التوكيد في اللغة المصرية القديمة
دراسة مقارنة باللغة العربية

هبه مصطفى نوح *

التوكيد هو تابع من التوابع الأربعة الأصلية التي عرفتها اللغة العربية[١]، وقد عرفت لـه اللغة العربية نوعان، التوكيد المعنوي والذي يتحقق بإضافة ألفـاظ خاصـة للمؤكَّـد ، والتوكيد اللفظي الذي يتحقق بتكرار اللفظ المراد توكيده .

وكانت قد وردت في نصوص اللغة المصرية القديمة ألفاظاً وطرقاً تضاهي معظم مـا عرفته اللغة العربية في هذا الشأن ، نراها تتطابق في أغلبها وتختلف في القليل منـها كما سنرى في الدراسة المقدّمة .

أولاً : التوكيد المعنوي :

التوكيد المعنوي كما عرّفه النحاة العرب :

عرَّف النحاة العرب التوكيد المعنوي بأنه تابع يشير إلى معنـى متبوعـه، حقيقـي لا مبالغة فيه ولا مجال فيه للمجاز ، ويزيل عن ذات المتبوع (المؤكَّد) أيـة احتمـالات معنوية متوقعة ، فالغرض من هذا القسم من التوكيد إبعاد تلك الاحتمـالات ، وإفـادة التعميم الشامل لمدلوله أو متبوعه[٢]، وذلك كأن نقول :" وصل أحد العلماء إلى القمـر " عند قراءة هذه الجملة قد يخطر بالبال عدة احتمالات ، منها أنه وصل إلى قرب القمـر دون الوصول إلى جرمه ، أو أنه وصل إلى مداره أو أنه وصل إلى أسـراره العلميـة والفلكية ، فقد يتوهم المرء إذاً أن المتكلم أراد أن يقول مثلاً : وصل أحد العلماء إلـى قرب القمر أو إلى مدار القمر أو إلى أسرار القمر ، فحُذف المضاف سهواً أو بطريـق الخطأ لأن حذفه هنا يؤدي إلى المبالغة أو المجاز لتقوية المعنى .

ولكن لو قيل : " وصل أحد العلماء إلى القمر نفسه ، لزالت تلك الاحتمالات وغيره ولـم يبق مجال لتوهم المبالغة أو المجاز حيث تركز الفهم في معنى حقيقـي واحـد وهـو الوصول إلى جرم القمر ذاته بسبب وجود كلمة (نفس) التي منعت أن يكون هناك لفـظ محذوف كالمضاف مثلا قد تنشأ من ملاحظته وتخيله احتمالات مختلفـة[٣].هـذا مـن ناحية تعريف التوكيد المعنوي والغرض منه

ألفاظ التوكيد المعنوي في اللغة العربية

وما قد يطابقها من مفردات اللغة المصرية القديمة :

---

* مدرس بكلية الآثار – جامعة القاهرة.

[١] التوابع الثلاثة الأخرى هي : النعت بأشكاله المختلفة ، العطف بأنواعه ، البدل بأنواعه .

[٢] عباس حسن – النحو الوافي _ الجزء الثالث – الطبعة الثالثة عشر– القاهرة –١٩٩٩ – الصفحات ٥٠٢و٥٠٣

[٣] نفس المرجع – صفحة – ٥٠١

عرفت اللغة العربية من ألفاظ التوكيد المعنوي سبعة ألفاظ أصيلة ، ومثلها فرعية ، قسّمها النحاة على ثلاثة أنواع ، وستقتصر الدراسة المقدّمة على ألفاظ التوكيد المعنوي التي لها ما يماثلها في مفردات اللغة المصرية القديمة وهي على نوعين فقط :

النوع الأول من التوكيد المعنوي :

وهو الألفاظ التي يراد منها إزالة الاحتمال عن الذات في صميمها [٤] وإبعاد الشك عنها ، وأشهر ألفاظ هذا النوع هو : **نفس وعين** [٥] ، ومن الأمثلة على ذلك : " رأيت الساحر الهندي نفسه ، يقبض على الجمرة عينها بأصابعه " ، هنا كلمة (**نفس**) أزالت الشك والمجاز عن ذات الساحر ولم تترك مجالاً ليتوهم منه المستمع شئ آخر كأداته أو تابعه أو شبيها ، وإنما المراد بالفعل هو ذات الساحر دون إرادة شئ سواه ، وكذلك الحال مع كلمة (**عين**) فإنها أفادت إبعاد أي احتمال يقوم على مبالغة أو مجاز أو إرادة معنى لا يتصل بصميم الجمرة مباشرة ، وهذا يفسّر كما يرى عباس حسن ما يذكره النحاة من أن التوكيد بالنفس والعين يقصر المعنى الحقيقي على ذات المؤكّد وحده ويركزه فيه ويزيل كل احتمال آخر عنه [٦].

وعلى ذلك فكلمة الساحر الهندي هي المتبوع = المؤكّد ، بينما نفسه هي توكيدها المعنوي أي التابع = المؤكّد ، ونفس الشيء مع الجمرة ، فهي متبوع /مؤكّد وعينها هي تابعها وتوكيدها المعنوي المؤكّد .

وعن الحكم الإعرابي للفظي التوكيد (نفس وعين) فيذكر عباس حسن أنه :

-لابد وان يسبقها المؤكّد الذي تتبعه إعرابياً

-لابد وأن يضاف إليها ضميرا مذكور حتماً يطابق هذا المؤكّد في النوع (التذكير والتأنيث) ، و كذلك في العدد (مفرد أو مثنى أو جمع) ، ليربط هذا الضمير بين التابع (أي لفظ التوكيد) والمتبوع (اللفظ السابق عليه أي المؤكّد) [٧]، ويضيف النحاة أن هذا الضمير لا يجوز أن يُحذف أو يُقدّر.

وإن لم تتوافر الشروط السابقة لا ينبغي أن يكون اللفظ توكيداً ، وإنما يتم إعرابه حسب موقعه في الجملة [٨] .

---

[٤] أي حقيقتها المادية وهي المحسوسة في أغلب الأحوال إلا من أمر عرضي مما قد يطرأ عليها .

[٥] ليس المقصود من نفس الشيء أو عينه أمرا مقصورا على حقيقته المادية وإنما المقصود عام يشمل تكوينه المادي المحسوس وتكوينه الذاتي الأصيل الغير محسوس ، ويزيد الخضري على ذلك بأنه المراد بالنفس والعين هما جملة الشيء وحقيقته ، حتى وإن لم يكن له نفس ولا عين في الحقيقة.

[٦] عباس حسن – المرجع السابق– صفحة ٥٠٣

[٧] نفس المرجع – صفحة ٥٠٤

[٨] فلو قلنا : " من عاتب الجهّال أتعب نفسه " هنا لفظ **نفسه** ليس لفظا للتوكيد المعنوي ، وإنما هو مفعولا به للفعل أتعب ، في ذلك انظر : عباس حسن – نفس المرجع _ صفحة ٥٠٤ ومثل هذه الجملة تضاهي ما يطلق عليه علماء اللغة المصرية القديمة reflexive object أحد استخدامات الضمائر المتعلقة كأن نقول :

rdi . n. (I) wi ḥr ḫt.i = وضعت نفسي على بطني ، هنا الضمير wi .على الرغم من ترجمته بلفظة (نفسي) إلا إنه ليس توكيدا معنويا للفاعل الضميري i. وإنما مفعولا منعكسا للفعل rdi .

وأخيراً يجيز النحاة العرب لكلمتي (نفس وعين) جرهما بالباء الزائدة، كأن نقول : " ذهب الوالي نفسه ، أو ذهب الوالي بنفسه ، وفي هذه الحالة يُعرب لفظ التوكيد مع حرف الجر على أنه توكيداً مجروراً بالباء الزائدة ، ولكنه في المحل تابع للمؤكَّد أي المتبوع .

- ونأتي الآن إلى اللغة المصرية القديمة التي نجدها وقد عرفت ضمن مفرداتها شكلين من الألفاظ التي عبّرت عن النوع الأول من التوكيد المعنوي ، ارتبطت ألفاظ الشكل الأول بمؤكّدها ارتباطاً حسياً ، بينما ارتبطت ألفاظ الشكل الثاني بمؤكّدها ارتباطاً معنوياً (مجازياً)، فقدمت من الألفاظ التي يمكن مضاهاتها بلفظتي (نفس وعين) : ḏs - ḳi - rn - ḥʿw، وبطبيعة الحال أضيفت إلى هذه الألفاظ المصرية القديمة بعض السوابق واللواحق التي تمكّنها من تأدية دورها في التوكيد كما سيتضح في الدراسة التالية .

أمثلة النوع الأول من التوكيد المعنوي في اللغة المصرية القديمة :

أولاً : ذات الارتباط الحسي :

١- التوكيد المعنوي بلفظة ḥʿ / ḥʿw:

لفظة ḥʿ في اللغة المصرية القديمة تعني حرفياً جسم أو أعضاء الجسم [٩]، وعندما تستخدم للتوكيد كان لابد وأن يُلحق بها ضمير متصل مناسب يتفق مع المتبوع (أي اسمها المؤكَّد) في النوع والعدد لتعني مجازياً ، نفس أو عين الشيء ، وفي أغلب أحوالها تأتي في شكل الجمع ḥʿw لتعني الجسم كله / بكامله أو بكل أعضاؤه ،أي نفس الشكل أو عين الشيء وذاته الكاملة غير منقوصة .

وعند استخدام هذه اللفظة للتوكيد كان يسبقها حرف الجر m الذي يمكن أن يتقارب مع الباء الزائدة في اللغة العربية المستخدمة في هذا النوع من التوكيد المعنوي لتعني (نفس أو بعين أو بذات)

- ومن أمثلة ḥʿw للتوكيد النادرة نقرأ هذا المثال من قصة القروي الفصيح سرقة بحرف الجر m وملحقاً بها الضمير المتصل المتوائم مع مؤكّدها المتبوع على النحو التالي :

1-1-1 ir grt cnḫ sḫty pn *m-ḥʿw.f*

بمعنى أن يحيا هذا الفلاح ***بنفسه/ بعينه*** .

٢- التوكيد المعنوي بلفظة ḳi :

ولفظة ḳi تعني بمفردها (شكل أو هيئة) ، وعندما تستخدم للتوكيد تظهر m i سابقة لها ، ويظهر ضمير متصل لاحقاً لها ، وذلك في التركيبة m i ḳi + suffix pronoun لتترجم تركيبة مثل : *mi ḳi.f* بالترجمة (**بنفسه وحرفياً بشكله أو بهيئته**) ، ونقرأ

[٩] wb. III. 38 . 1-5

مثل هذه التركيبة من أحد المراسيم الملكية التي ترجع إلى عصر الملك تتي من الأسرة السادسة ما يلي:[١٠]

1-2-1 .....ḥsf ip sšrw pn *mi-ḳi.f*

من يعوق (حرفيا يمنع) إحصاء هذه الأشياء ***بنفسها*** [يعاقب بجدع الأنف و.....]

وقد وردت أحيانا هذه التركيبة للتوكيد المعنوي مسبوقة بحرف الجر m على النحو الذي نقرأه في بردية الأخوين كما يلي :[١١]

1-2-2 wn . in .f ḥr wpt n.s ḥ3ty.f *m-ḳi.f*

ثم فتح لها قلبه ***بنفسه*** .

في هذه التركيبة يمكن معاملة كلا من mi و m على أنهما حرف الباء الزائدة التي شاع أن تسبق لفظتي التوكيد (نفس وعين) لتترجم : بنفسه أو بعينه .

٣- التوكيد المعنوي بلفظة ḏd :

وهي لفظة عرفت للتوكيد المعنوي في عصر الدولة القديمة ، وتأتي ملحقة بضمير متصل يتفق في نوعه وعدده مع مؤكده ، فنقرأ من نصوص الأهرام هذا المثال :[١٢]

1-3-1 zj ḫntj - irtj ḫr k3f zjtj *ḏdk* ḫr k3k

فليذهب خنتي - إرتي لروحه ، اذهب ***نفسك*** لروحك .

وعلى نفس المنوال نقرأ :[١٣]

1-3-2 iwjnj ḫrk *ḏdt*

لقد جئت إليك ***نفسك*** .

٤- التوكيد المعنوي بلفظة ḏs :

وهي لفظة تعني (نفس) ، وتأتي دائما ملحقة بضمير متصل يتفق في نوعه وعدده مع متبوعه أي اسمه المؤكد ، وقد شاع استخدام هذه اللفظة للتوكيد في نهاية المراسيم الملكية ، فنقرأ على سبيل المثال من مرسوم للملك نفر-إر-كارع من أبيدوس مايلي :[١٤]

1-4-1 nsw *ḏs.f* r-gs ḫtm 3bd 2 šmw sw الملك ***نفسه*** (كان حاضرا) إلى جانب الختم ، الشهر الثاني من فصل الصيف ، اليوم الحادي عشر .

---

[10] James . H.. Hieroglyphic Texts From Egyptian Stelae . I . London . 1961 . 2nd edition, pl.31.1.8

[11] Orb.. 10.3 = Gardiner . A.. Late Egyptian Stories . p. 20 . 1-2

[12] Pyr. 826 b = Edel . ÄG . § 180 . s. 82

[13] Pyr. 1800 b . = Edel . ibid..

[14] Goeicke . Königliche Dokumente aus dem Alten Reich . in OLZ . 89. 1974 . p.140

وعلى نفس المنوال نقرأ من مقبرة مري عا مايلي : [١٥]

1-4-2 mȝȝ irw in ḥȝty-ʿ smr-wʿty .....m išwt.f *ḏs.f* n-wn-mȝʿ

فحص الضرائب بواسطة العمدة والسمير الوحيد .....بممتلكاته ***نفسه*** في الحقيقة .

ومن السيرة الذاتية لخنوم حتب المسجلة على جدران مقبرته ببني حسن نقرأ : [١٦]

1-4-3 sš(w) m rn.i *ḏs.i*

مسجلاً (مكتوباً) باسمي ***نفســـي*** .

وعلى نفس المنوال نقرأ :[١٧]

1-4-4 ḫprt m-bȝḥ tpt-r nsw *ḏs.f*

ما حدث في حضرة تعويذة الملك ***نفســـه*** .

ومن حوليات الملك تحوتمس الثالث نقرأ :[١٨]

1-4-5 ti ḥm.f *ḏs.f* ḥr ḫtm ibt n dmi pn

حقـا جلالته ***نفســه*** ضَم[١٩] شرق هذه المدينة .

ومن نص مسلة الملكة حتشبسوت بالكرنك نقرأ مايلي : [٢٠]

1-4-6 nsw *ḏs.f* ḏd.f

الملك ***نفسه*** يتحدث .....

وأخيراً نقرأ هذا المثال من مقبرة باحري بالكاب لنفس اللفظة :[٢١]

1-4-7 nn šnʿ.k ḥr sbȝ n dwȝt , wn.tw n.k ʿȝwy ȝḫt , sn n.k ḳrwt *ḏs.f*

لن تُطرد(تُرفض) من بوابة العالم الآخر ، وستُفتح لك بوابتي الأفق ، وســتُفتح لــك المزاليج ***نفسها*** .

- ثانياً : ذات الارتباط المعنوي الغير مُدرك بالحواس :

= التوكيد المعنوي بلفظة rn :

ارتبط الشكل الآخر من النوع الأول للتوكيد المعنوي بذات مؤكده ارتباطاً معنوياً غــير مُدرك بالحواس ، فاستخدم المصري القديم اللفظة rn للتعبير عن هذا الشكل ، وهــي لفظة تعني حرفيا : اسم ، واسم الشخص هو الشيء الملتصق به والدال عليــه وعلــى

---

[15] URK . I . 267. 15

[16] Newberry . Beni Hassan . I .pl . xxvi . p.197

[17] De Buck . Egyptian Readingbook . Chicago . p.70.2

[18] URK. IV . 661. 1-2

[19] عن الفعل ḫtm. بمعنى يضم للأملاك أو للسيطرة والسيادة ، انظر FCD. p. 199

[20] URK . IV . 364. 10

[21] URK . IV. 116.8

ذاته ومؤكداً لوجوده[٢٢]، أي أنه جزء من ذاته الحقيقية الغير مادية أو التي لا يمكن إدراكها بالحواس ، وإنما تُدرك بالفهم والعقل .

والتوكيد المعنوي بهذه اللفظة عرفته مفردات اللغة المصرية القديمة منذ عصر الدولة الحديثة على نطاق محدود ، وشاع بكثرة في العصر الديموطيقي حتى يكاد أن يكون هو طريقة التوكيد المعنوي الوحيدة في معظم النصوص الديموطيقية واختفت بقية الألفاظ المُشار إليها سابقاً .

وقد أتت هذه اللفظة عندما تستخدم للتوكيد مسبوقة إما بحرف الجر m أو بحرف الجر n وهي حروف يمكن أن تقابل في اللغة العربية حرف الباء الزائدة المعروفة لهذا النوع من التوكيد المعنوي ، كما يلحق باللفظة rn كالمعتاد الضمير المتصل المناسب الذي يربط ذات المؤكّد (المتبوع) بلفظة التوكيد أي المؤكّد(التابع)،وذلك في التركيبة m/n+rn + suffix pronoun

فمن عصر الملك تحوتمس الثالث ، نقرأ في حولياته المُسجلة بالكرنك مايلي : [٢٣]

1-5-1 .....smn m hrw *m m.f*

تُسجَّل (المآثر) في اليوم ***بنفسه / بعينه*** .

ومن قصة ون آمون نقرأ هذا المثال : [٢٤]

1-5-2 wn iw . I ḏbȝ .f n.k m pȝy.i wḏȝ šȝ‘ gm Pȝy.k iṯȝy *n m.f*

[لو كان اللص من بلادي ونزل إلى سفينتك وسرق مالك] لكنت سأدفعه لك من خزينتي حتى تجد سارقك ***بنفسه / بعينه*** .

و من العصر الديموطيقي نعرف هذه الأمثلة :

فمن قصة خع-إم-واس نقرأ : [٢٥]

1-5-3 sdr=f irm=j n pȝ grḥ *n m=f*

ونام معي في هذا المساء ***بنفسه / بعينه*** .

ثم نقرأ :[٢٦]

---

[٢٢] الاسم هو الذات ، ومحو الاسم هو نهاية ذات الشخص ، ففي مرسوم للملك سيتي الأول بنوري في السطر ١١٤ نقرأ ما يفيد ذلك على النحو التالي

:r ss rn.f r sḫt m bȝ.f r tm · dit ḥ‘t.f m ḫrt-nṯr

ليُمحى اسمه ويُقضى على روحه ، ويُمنع أن تستريح جثته في الجبانة .

Kitchen . Ramesside Inscriptions , translated and annoted notes and comments , I, Oxford , 1993

[23] URK . IV. 661.16

[24] Wenamun . 1. 19-20 = LES . 62. 15-16

[25] Setne . 3.7 = Erichsen . Demotische Leses. . Leipzig .1937 . p. 3

[26] Setne . 3.17 = Erichsen . ibid.. p. 6

1-5-4 ḏd pȝ wˁb n N. pȝ ḏmˁ *n m=f* iw=f n tȝ mtrj.t n pȝ jm n ḳbtj

ثم قال الكاهن نانفر-كا-بتاح ، المكتوب ***بنفسه/ بعينه*** ، إنه(موجود) في منتصف المياه بقفط .

ثم نقرأ من نفس القصة : [٢٧]

1-5-5 stj =n r ḳbtj n pȝ hrw *n m=f*

وعدنا إلى فقط في اليوم ***بنفسه / بعينه*** .

وأيضاً نقرأ :[٢٨]

1-5-6 pȝ ḏmˁ *n m=f* in iw r rḫ tȝj.tj= f dbȝ n sḫ nfr

الكتاب ***بنفسه / بعينه*** ، أتستطيع أخذه بفضل قدراتـ(ك) ككاتب ماهر ؟

ثم نقرأ أخيراً هذا المثال : [٢٩]

1-5-7 .....r pȝj rmt ḫm *n m=f*

[ثم أمر أوزير أن يُعطى المتاع الجنائزي الذي يخص الرجل الثري الذي شاهدته يقلونه من منف] إلى هذا الفقير ***بعينه*** .

النوع الثاني من التوكيد المعنوي :

أما النوع الثاني من التوكيد المعنوي ، والذي له مايرادفه بين مفردات اللغة المصرية القديمة فهو ذلك الذي يراد منه إفادة التعميم الحقيقي المناسب لمدلوله المقصود وإزالة الاحتمال أو الشك عن الشمول الكامل [٣٠]. وأشهر ألفاظه في اللغة العربية :

١- **كل:** وهو أقواها في التوكيد وأكثرها أصالة ، كأن نقول : (قرأت ديوان المتنبي كله ، واستوعبت قصائده كلها) ، فلو لم تأت كلمة (كل) لكان من المحتمل أن يكون المراد من المقروء من الديوان والمستوعب من القصائد هو الأكثر أو الأقل أو النصف أو غير ذلك حيث لا يوجد في الكلام ما يدل على الإحاطة الكاملة أو الشمول ، ولكن بمجيء لفظة (كل) زال الشك والاحتمال في العموم وأفادت الإحاطة والتمام بغير مبالغة أو مجاز .

---

[27] Setne . 4.5 = Erich. ibid., p.13

[28] Setne. 4 . 27-28 = Erich., p. 20

[29] Setne. 2. 12 + Erich . ibid., p. 42

[٣٠] عباس حسن _ المرجع السابق _ الجزء الثالث - صفحة ٥٠٩

٢- **جميع** : وهو الأقل في قوته للتوكيد عن كل ، كأن نقول : (غردت العصافير جميعها لاستقبال الصبح) فلو لم تأت كلمة (جميع) لكان من المحتمل أن يكون المراد هو تغريد أكثر الطيور أو بعض منها حيث لا يوجد في الكلام ما يدل على الإحاطة الكاملة والشمول التام فلما جاءت لفظة (جميع) زال الشك والاحتمال وأفادت العموم القاطع .

٣- **عامة** [٣١]: وهي أقل أيضاً في قوتها للتوكيد من لفظتي (كل وجميع) ، وذلك كأن نقول : حضر الجيش عامته ، وحضرت الفرقتان عامتهما ، وحضرت الجيوش عامتهم ، وهكذا ، فلو لم تأت كلمة (عامة) لكان من المتوقع حضور بعض قليل من أفراد الفرق أو الجيش أو كثرة منهما ، حيث لا يوجد في الكلام ما يشير إلى الشمول الكامل ، ولكن بمجيء لفظة (عامة) تأكد حضور الجيش بكافة أفراده والفرق بكامل عددها .

وعن الحكم الإعرابي لهذه الألفاظ المؤكّدة (التابعة) ، فلابد أن يسبقها المؤكَّد (المتبوع) ، والذي تكوّن معه وحدة إعرابية واحدة داخل الجملة ، ولابد أن يضاف إلى لفظ التوكيد ضمير يُذكر حتماً حيث لا يجوز أن يُقدَّر أو يُحذف ، وهذا الضمير الملحق بلفظ التوكيد لابد وأن يطابق اللفظ المؤكَّد في نوعه وعدده لتتحقق المواءمة والربط التام بين المتبوع وتابعه .

وأخيراً فكل لفظ من الألفاظ الثلاثة لا يفيد اتحاد الوقت عند وقوع المعنى على أفراده ، ففي مثل : حضرت الوفود كلها يصح أن يكون حضورها في وقت واحد أو على فترات متتالية ، فهي في معناها تفيد العموم المطلق .

أمثلة النوع الثاني من التوكيد المعنوي في اللغة المصرية القديمة :

بمحاولة تقريب ألفاظ هذا النوع من التوكيد المعنوي ، تقترح الباحثة لفظتي ḏr و nb من بين مفردات اللغة المصرية القديمة على النحو التالي :

التوكيد المعنوي بلفظة ḏr:

وهي تأتي كلفظة للتوكيد المعنوي في اللغة المصرية على شكلين :

١- تأتي في أغلب أحوالها دون سوابق ، ويُلحق بها فقط ضمير متصل مناسب يتفق مع المتبوع (الاسم المؤكَّد) في النوع والعدد ، فتُكتب+ ḏ r

suffix pronoun

٢- في بعض أحوالها تأتي مسبوقة بحرف الجر r لتعني حرفياً : لنهايتهم ، ومجازياً : جميعهم /كلهم/ عامتهم ، وهكذا .

---

[٣١] مع ملاحظة أن التاء في آخرها هي زائدة لازمة لافتارقها في إفراد أو جمع أو تذكير أو تأنيث ، حيث أنها للمبالغة

وعن الأمثلة المصرية القديمة للشكل الأول نقرأ هذا المثال من قصة سنوهي:[٣٢]

1-6-1 dȝir .n.f s(w) *ḏr.f*

وقد أخضعها (= فلسطين) **كلها** .

ومن قصة ون آمون نقرأ هذا المثال : [٣٣]

1-6-2 iir Imn (ḥr) grg n tȝw *ḏrw.w*

فآمون (هو) من أوجد الأراضي **كلـــــها**

ومن قصة الأخوين نقرأ هذا المثال لنفس اللفظة : [٣٤]

1-6-3 iw.i ḥr ḫpr m biȝt mtw.tw nhm rmṯ n.i m pȝ tȝ *ḏr.f*

لأني سأصبح كالأعجوبة ، وسيفرح الناس بي في الأرض **كلها** .

ومن نفس القصة نقرأ : [٣٥]

1-6-4 iw .f ḥr dit.f r-pˁt m pȝy.f tȝ *ḏr.f*

وعينه وليـــاً للعهد في أرضه (=أملاكه) **كلهـــا** .

ومن قصة إعماء الصدق نقرأ : [٣٦]

1-6-5 wn.in pȝ minw ḥr ḏd n.f nȝ-n iḫw m-di.k *ḏr.w* spsn

عندئذ قال له الراعي : الماشية معك **كلها** ، الماشية معك **كلها** .

- أما عن أمثلة الشكل الثاني لهذه اللفظة ، والتي نراها مسبوقة بحرف الجر (r) ، وملحقاً بها الضمير المتصل المناسب لاسمها المؤكد ، فكانت أقل في الظهور من أمثلة الشكل الأول .

نقرأ من مرسوم ملكي للملك سيتي الأول بأبيدوس هذا المثال : [٣٧]

1-6-6 .....in sr nb ḥȝty-ˁ nb rmṯ nb nty m pȝ tȝ *r-ḏr.f*

[لمنع أن يأخذوا زوجاتهم أو عبيدهم من مقاطعة لمقاطعة بالاتفاق أو بالسخرة لحوث الأرض أو للحصاد] بواسطة أي موظف أو أي عمـــدة أو أي شـــخص فـــي الأرض كلـــــها (حرفياً : لآخرها) .

ومن قصة حورس وست نقرأ هذا المثال لنفس التركيبة : [٣٨]

1-6-7 ˁḥˁ .n In-ḥr (ḥr) ḳndt ḥḥ n sp m-mitt tȝ psḏt *r-ḏr.s*

---

[32] Sethe , Leses. P. 8

[33] Wenamun , 2,19 = LES , 69,1

[34] Orb. 12,2 = LES , 21,16 – 22,1

[35] Orb. 19,6 = LES , 29,7-8

[36] Pap. Chester Beatty , 8,7-9,1 = LES, 34,16,35,1
Kitchen , Ramess. Inscriptions , vol. I , p.55, l. 21-22

[38] Horus & Seth , 3,8-9 = LES , 40, 12-13

قام غضب الإله إين-حرت مليون مرة ، وبالمثل التسعة[٣٩] (آلهة) ***كلـــها*** (حرفياً: لآخرهم).

التوكيد المعنوي بلفظة nb :

أما اللفظة الأخرى التي عرفتها مفردات اللغة المصرية القديمة للنـــوع الثـــاني مـــن التوكيد المعنوي ، فهي لفظة *nb* التي تعني من بين معانيها (كل) [٤٠] ، والتـــي اعتـــاد علماء اللغة المصرية القديمة اعتبارها صفة تتبع اسمها الموصوف السابق لها ، ولكـــن من الأفضل اعتبارها في بعض أحوالها عندما تتبع اسماً ، وتأخذ نهايات معينـــة تتفـــق مع هذا الاسم ، وتُعبِّر في جملتها عن معنى (كل أو جميع أو عامة) توكيـــداً معنويـــاً من النوع الثاني الذي يفيد العموم والشمول لاسمها السابق عليها ، الذي هو متبوعـــها أو اسمها المؤكَّد .

وقد ألحق المصري القديم بهذه اللفظة في أغلب الأحوال النهاية التي تتفق فـــي النـــوع والعدد مع المتبوع أي الاسم المؤكَّد ، فتارة تظهر تاء التأنيث في نهايتها عندما يكـــون متبوعها مفرداً مؤنثا ، وتارة أخرى تظهر واو الجماعة في نهايتها .، وفـــي أحـــوال أخرى تُستتر هذه النهايات وهو الأمر الذي لا يتفق مع شروط لفظة التوكيد (كل) فـــي اللغة العربية ،ولذا فستستبعدها الدارسة خارج نطاق البحث .

ولهذه اللفظة نقرأ هذا المثال من قصة سنوهي :[٤١]

1-7-1 sš ʿwy.i sdȝ ḫr m ct.i *nbt*

خارت ذراعاي ، والرعشة سرت في جثتي ***كلـــها*** .

ثم نقرأ هذا المثال أيضا:[٤٢]

1-7-2 wḥyt.i ḫt.i *nbt* m-c.f

[ابني الأكبر صارت] قبيلتي وممتلكاتي ***كلـــها / جميعـــها*** معه .

ومن نفس القصة نقرأ مع متبوع (اسم مؤكَّد) جمع هذا المثال : [٤٣]

1-7-3 Rʿ nṯrw *nbw* ȝ mri iww wȝḏ-wr di.sn ʿnḫ wȝs r fnd.k

---

[٣٩] ترجمت الباحثة psḏt بالترجمة (تسعة) بدلا من الترجمة (التاسوع)، حيث أن أداة التعريف السابقة لها هى ȝ للمفرد المؤنث ، ثم الضمير الملحق بتركيبة التوكيد r-ḏr والتي تتبعها في النوع والعدد هو الضمير المتصل للمفرد المؤنث للشخص الثالث الغائب s . وهذا يتوافق مع الرقم (تسعة) في اللغة العربية .

[40] wb ., II, 236 , 1-5

[41] Sethe . Leses. P. 3

[42] ibid. ., 13 , 17

[43] ibid. 12, 13-14

ليث رع ، والآلهة **كلهم** بالأرض الحبيبة ، وجزر البحر الأخضر العظيم ،يهبون الحيلة والقوة لأنفك.

ومن قصة الأخوين نقرأ هذا المثال : [٤٤]

1-7-4 iw ḥ3ty.f (ḥr) ʿm3m n3 mw , iw B3ʿ3 ḥr nš m ḥʿt.f *nbt*

(عندما) امتص قلبه الماء ، فإن باتا ارتش بجثته **كلـــــها** .

ومن قصة قدر الأمير نقرأ :[٤٥]

1-7-5 iw p3 ḫrd ḥr tnw m ḥʿwt.f *nbt*

ونما الطفل في أعضائه **كلـــــها/ جميعها** .

ثانيا : التوكيـــــد اللفظي :

التوكيد اللفظي كما عرفته اللغة العربية :

نأتي الآن إلى القسم الثاني من أقسام التوكيد كما عرفته اللغة العربية ، وهـــو التوكيـد اللفظي ، ذلك التوكيد الذي يعني تكرار اللفظ السابق له بنصه كما هو ، أو بلفظ آخـــر مرادف له [٤٦].

في هذا القسم من التوكيد يكون المتبوع (= المؤكَّد) إما اسماً أو فعـــلاً أو حرفـاً أو جملة فعلية أو يكون جملة اسمية ، وهكذا ، أي تكرار الشيء المراد توكيده [٤٧]بلفظـه أو بما يماثله من الألفاظ الأخرى .

ويكمن الغرض من التوكيد اللفظي في تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه أو سـمعه ولكنه لم يتنبه إليه ، أو بغرض التهويل أو غرض التهديد أو التلذذ بترديد لفظ محبـــب إلى السامع ومرغوب فيه [٤٨]

والتوكيد اللفظي لا يؤثر ولا يتأثر بأي من العوامل الإعرابية ، فلا يحق له أن يكـــون مبتدأ أو خبر أو غير ذلك من الحالات الإعرابية الأخرى ، إذ أنه لا محـــل لـــه مـــن

---

[44] Orb. 14.1 = LES. pp. 12-13

[45] Doomed Pr.. 4.11 = LES. p. 2. 10-11

[41] عباس حســن – المرجع السابق – الجزء الثالث – صفحة ٥٢٥

[42] عبـاس حسن – نفس المرجع

[43] نفس المرجع – صفحة ٥٢٧

الإعراب مطلقاً ولا تأثير له في غيره على الإطلاق ، وإنما يُقال في إعرابه أنه توكيد لفظي لكذا ، حيث أنه تابع لمتبوعه ويرتبط معه في موقعه الإعرابي داخل الجملة .

وعن أحكام التوكيد اللفظي فيذكر النحاة العرب أنه :

- يجوز فيه الفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد ، حيث لا يضر أن يدخل على نصه بعض تغيير بسيط[٤٩] .
- إن كان المؤكَّد جملة اسمية أو جملة فعلية جاز تكرارها بعطف صوري أو بغير عطف (الأمر الأخير بغير عطف هو الشائع في الأمثلة المصرية القديمة) .
- إن كان المؤكَّد ضميراً متصلاً وأريد توكيده فيكون بتكراره أو بضمير يماثله في اللفظ أو المعنى أو الاثنين معاً كما سنرى في الأمثلة المصرية القديمة [٥٠]
- إن كان المؤكَّد ضميراً منفصلاً فيكون توكيده اللفظي بتكراره بغير شرط أو يكون بضمير يماثله لفظاً ومعنى ، هو أمر يتطابق أيضاً مع الأمثلة المصرية القديمة كما سنرى فيما بعد[٥١] .

التوكيد اللفظي كما عرفته اللغة المصرية القديمة :

عرفت النصوص المصرية القديمة العديد من الأشكال التي تعبِّر عن فكرة التوكيد اللفظي ، والذي ورد في جملها على النحو التالي:

١- التوكيد اللفظي بتكرار لفظ بذاته أو جملة كاملة العناصر الإعرابية عن طريق لفظة sp-snالتي تعني التكرار مرتين .
٢- التوكيد اللفظي بالتكرار الصريح للكلمة أو الجملة المؤكّدة .
٣- توكيد ضمير لاسم .
٤- توكيد ضمير بارز متصل لضمير بارز متصل .
٥- توكيد ضمير منفصل لضمير بارز متصل .
٦- توكيد ضمير بارز متصل لضمير منفصل .

أمثلة التوكيد اللفظي المصرية القديمة:

١-التوكيد بالتكرار بلفظة sp sn :

وهي لفظة تعني حرفياً مرتين ، ولذا فاستخدامها في النصوص المصرية القديمة يعني التوكيد اللفظي لكلمة معينة أو أحياناً جملة كاملة العناصر الإعرابية كما سنرى من الأمثلة التالية :

---

[٤٩] نفس المرجع – صفحة ٥٢٥ – ملحوظة ٢ .
[٥٠] نفس المرجع – الصفحات ٥٣٠ و ٥٣١
[٥١] نفس المرجع – صفحة ٥٣٦

فمن قصة الأخوين نقرأ :[٥٢]

2-1-1 iw nȝ iḫw nty r-ḥ<t.f ḫr ḫprw nfr r-iḳr *sp-sn*

والماشية التي أمامه صارت جميلة **جداً جداً** .

في هذا المثال لفظة sp sn هي توكيد لفظي للتعبير r-iḳr .

ومن قصة إعماء الصدق نقرأ هذا المثال : [٥٣]

2-1-2 iw . f ḫr in w< iḫ nfr *sp sn*

وأحضر ثوراً جميلا **جميلاً**.

هنا جاءت لفظة sp sn كتوكيد لفظي للصفة nfr .

ومن نفس القصة نقرأ : [٥٤]

2-1-3 wn . in pȝ mnw ḫr ḏd n.f (nȝ-)n iḫw m-di.k ḏr.w *sp sn*

عندئذ قال الراعي له : الماشية معك كلها **كلها**.

في هذا المثال لفظة sp sn هي توكيد لفظي لـ ḏr.w التي هي أيضاً توكيد معنوي للكلمة iḫw .

وعلى ننفس منوال هذا المثال نقرأ من قصة حورس وست مايلي : [٥٥]

2-1-4 iw.tn m bnr r-ḏr.w *sp sn* *spsn*

وأنتم في الخارج **جميعاً جميعاً جميعاً جميعاً** .

في هذا المثال لفظة sp sn هي توكيد لفظي للكلمة r-ḏrw والتي هي بدورها توكيد معنوي للضمير المتصل tn. ، ثم كُررت لفظة sp sn مرة ثانية لتوكيد التوكيد أو مضاعفته والتشديد عليه .

ومن نفس القصة نقرأ : [٥٦]

2-1-5 wn.in .sn ḫr ḏd mȝ<tyw *sp sn* m iḏd.tw.f

ثم قالوا :**مُحق مُحق (صادق صادق)** في كل ما قلته .

ومن مرسوم ملكي للملك سيتي الأول نقرأ هذا المثال :

..... 2-1-6 ḫr mw ḫr tȝ mnti(w) *sp sn* wȝḥ(w) *sp sn*

[لن أملّ ، ولن أنسى التزاماتي] علي الماء أو على اليابسة ، (فهي) **ثابتة ثابتة** ، **باقية باقية** .

---

[52]Orb. 2.1-2 = LES . p. 10

[53]Pap. Chester Beatty . 7.2 = LES . p. 33

[54]Pap . Chester Beatty . 8.7-9.1 = LES . p. 34.16 – 35.1

[55]Horus & Seth . 15. .6 = LES. p. 58.6

[56]Horus & Seth . 15.10 = LES . p. 58.15-16

ثم نقرأ من الأمثلة ما ورد فيه لفظة sp sn لتؤكد لفظياً جملة كاملة وليس لفظاً بعينه ، فمن قصة ون آمون نعرف هذا المثال : [٥٧]

2-1-7 ir iw.k ḏd iry.i *sp sn* n Imn mtw.k ꜥrꜥr pȝy.f šḫn iw.k r ꜥnḫ

لو أنك قلت : ***سأفعل سأفعل*** لآمون ، ونفذت أوامره فإنك ستحيا .

هنا لفظة sp sn هي توكيد لفظي للجملة الفعلية iry .i .

وعلى نفس المنوال نقرأ هذا المثال من قصة حورس وست : [٥٨]

2-1-8 iw .f ḫr ḏd n tȝ psḏt nhm tn r tȝ *sp sn* n ḥr - sȝ - ȝst

وقال (= بارع) للتاسوع ، ***افرحوا على الأرض ، افرحوا على الأرض*** لحورس ابن إيزيس.

هنا لفظة *sp sn* جاءت كتوكيد لفظي للجملة الفعلية الكاملة nhm tw r tȝ .

٢ -<u>التوكيد بالتكرار الصريح</u>

وكان ذلك يتم بتكرار اللفظ المراد توكيده ، فنقرأ هذا المثال من قصة حورس وست : [٥٩]

2-2-1 wn.in ḏḥwty ḥr ḏd iry.i mk *iry.i sp sn*

عندئذ قال جحوتي : سأفعل حقاً ***سأفعل سأفعل*** .

في هذا المثال ورد التوكيد اللفظي في شكلين ، الأول بتكرار الجملة الكاملة iry .i مرتين ، والثاني باللفظة sp sn لإعادة iry.i الواقعة قبلها مباشرة ، إذاً iry.i الثانية لها دور مزدوج ، فهي توكيد لفظي للجملة iry.i قبلها ومؤكّد لكلمة sp sn الواقعة بعدها .

ومن نفس القصة نقرأ هذا المثال : [٦٠]

2-2-2 wn.in stḫ ꜥȝ - pḥty sȝ Nwt ḥr ḏd ir ink *ink* stḫ ꜥȝ-pḥty m-ḫnw psḏt

ثم ست العظيم القوة ابن نوت قال : أما أنا ، ***فأنا*** ست العظيم القوة بين التاسوع .

هنا كُرر الضمير ink كتوكيد لفظي للمبتدأ ink .

وأخيراً نقرأ في مرسوم ملكي للملك سيتي الأول مايلي :

2-2-3 .....r-ḏd iṯȝ .f pȝy.i kȝ , *iṯȝ.f pȝy.i kȝ* .

[أي ممن يعملون في معبد (من ماعت رع) الراضي القلب في أبيدوس يقول :] أخذ ثوري ***أخذ ثوري*** .

٣ -<u>توكيد ضمير متصل بارز لاسم :</u>

في هذا النوع من التوكيد اللفظي يأتي اسماً ظاهراً ملحقاً به صيغة فعلية فاعلها هو عنصر التوكيد اللفظي لهذا الاسم الظاهر ، ونقرأ لهذا النوع من التوكيد المثال التالي من قصة سنوهي: [٦١]

---

[٥٧] Wenamun . 2.32-33 = LES . p. 70 . 5-6

[٥٨] Horus & Seth . 16.5 = LES . p. 60.4.5

[٥٩] Horus & seth . 2.8 -9 = LES . p. 39.6-7

[٦٠] Horus & Seth . 4. 3 -4 = LES . p. 41.11-12

2-3-1 bik ꜥḫ.*f* ḥnꜥ šmsw.f

الصقر، **هـــو** طار مع رفاقه .

ومن نفس القصة نقرأ هذا المثال :[٦٢]

2-3-2 wn.in ḥm.f ḥ3b.*f* n.i

ثم جلالته ، **هو** أرسل لـــي .

ثم نقرأ على نفس المنوال :[٦٣]

2-3-3 Rꜥ nṯrw nbw ṯ3 mrí .....di.*sn* cnḫ w3s r fnḏ.k

ليت رع والآلهة كلها بالأرض الحبيبة يهبـــون الحياة والقوة لأنفك .

ومن قصة الأخوين نقرأ هذا المثال :[٦٤]

2-3-4 iw n3 iḫw nty r-ḥꜥt.f ḥr ḫprw nfr r-iḳr sp sn , k3b .*sn* msw.sn

الماشية التي أمامه صارت جميلة جداً جداً ، و **هي** ضاعفت نسلها .

٤_ توكيد ضمير متصل لضمير متصل :

وفي هذا النوع من التوكيد اللفظي يكون المؤكَّد (= المتبوع) ضمير متصل وأيضـــاً المؤكِّد (التابع) ضمير متصل .

من قصة القروي الفصيح نقرأ :[٦٥]

2-4-1 ir šm grg iw.f tnm.*f*

إذا مشى الكذب ، فإنـــــه يشرد (= يضل الطريق)

ومن قصة سنوهي نقرأ هذا المثال :[٦٦]

2-4-2 iw . I di.*i* mw n ibi

و أنا وضعـــت الماء للعطشان .

ومن قصة ون آمون نقرأ هذا المثال :[٦٧]

2-4-3 iw.w šm.n.*w* , iw.i ḥb.n.*i* m imw ḥr spt p3 mr (ثم) هـــم

ذهبـــوا ، وانا احتفلـــت في خيمة على شاطئ البحر

وأخيراً من قصة حورس وست نقرأ :[٦٨]

2-4-4 ꜥḥꜥ.n P3 Rꜥ-ḥr 3ḫty (ḥr) šnn ṯ3 wšby iḏd n.f iw.f nmi.*f* ḥr psd.f

قام الإله بارع-حور-آختي تألم (للـــ)الجواب الذي قيل له ، فاستلقى(**هو**) على ظـــهره .

---

[61] Sethe . p.3

[62] ibid.. p. 10

[63] ibid., p. 12.13-14

[64] Orb. 2.1-2 = LES . p. 10

[65] Sethe . op. cit.. p. 24.14

[66] ibid.. p.7

[67] Wenamun . 1.33 = LES . p. 64. 3.11

[68] Horus & Seth . 3.10-11 = LES. p. 40. 15-16

٥_ توكيد ضمير منفصل لضمير متصل :

وأمثلة هذا النوع من التوكيد قليلة نقرأ منها ما ورد في قصة ون آمون على النحو التالي :[٦٩]

2-5-1 mntk iḫ pȝ in.k n. i *ink*

وأنت ، ما الذي أحضرتـ(ـه) لي *أنـــا* ؟

في هذا المثال الضمير المنفصل ink هو توكيد لفظي للضمير المتصل i.المجرور بحرف الجر n فهو إذاً جزء من المفعول لأجله .

ومن قصة إعماء الصدق نقرأ على نفس المنوال :[٧٠]

2-5-2 wn.in pȝ ꜥḏdw ḥr ḏd n.f ist wnw iḫ mi ꜥȝ pȝy.i iḫ *ink*

عندئذٍ قال الولد له ، أيوجد ثوراً مثل كبر ثوري *أنـــا* ؟

هنا نرى توكيداً لفظياً بالضمير المنفصل ink للضمير المتصل i. الملحق بصفة الملكية pȝy .

٦- توكيد ضمير بارز متصل لضمير منفصل :

وأمثلة هذا النوع من التوكيد اللفظي قليلة نقرأ منها هذا المثال من قصة سنوهي :[٧١]

2-6-1 ti sw ḥm iit.*f* in.n.*f* sḳr ꜥnḫw

حقاً وهو عائد بالفعل ، أحضر أسرى أحياء .

في هذا المثال الضمير المتصل f. والذي تكرر مع الفعلين iit و in هو توكيد لفظي للضمير المتعلق sw .

وعلى نفس المنوال نرى المثال 2-5-1 بالبحث المقدم والذي فيه الضمير المتصل k. الملحق بالفعل in هو توكيد لفظي للضمير mntk .

وأخيراً وبعد عرض هذه الأمثلة المصرية القديمة لعلنا نلحظ بوضوح مدى تطابق معظم أحوال التوكيد بقسميه في اللغة العربية مع ما كانت قد عرفته قواعد اللغة المصرية القديمة بمختلف مراحلها ، الأمر الذي يجعل من الأفضل تصنيف ألفاظ التوكيد المصرية القديمة السابقة الذكر على أنها ألفاظاً للتوكيد تتبع مؤكّدها في إعرابه داخل الجملة بدلاً مما كان متعارف عليه سابقاً بأنها صفات أو حروف جر مركبة أو ما شابه ذلك .

---

[٦٩] Wenamun . 2.8 = LES.p. 68.1

[٧٠] Pap. Chester Beatty. 9. 1-2 = LES . p. 35.1-2

[٧١] Sethe . op. cit. p. 3